

الامتثال العلاجي: نموذج للتربية العلاجية بالصحة النفسية.



رياق الزموري

ممرض مجاز من الدولة في

الصحة النفسية

طالب ماستر البيداغوجيا في علوم

التمريض وتقنيات الصحة بالمعهد

العالي لعلوم التمريض وتقنيات

الصحة بالدار البيضاء

تقديم

- درجة عالية من الامتثال
- الامتثال المتغير أو المتذبذب

أسباب عدم الامتثال للعلاج

1. أسباب متعلقة بالخصائص الاجتماعية و الديموغرافية للمريض:
- السن: فكلما تقدم المريض في السن إلا و ضعف امتثاله للعلاج
- الجنس: معدل امتثال النساء 48% و الرجال 45%
- الحالة الاجتماعية: تشكل العزوبة إحدى عوامل عدم الامتثال الجيد للعلاج
2. أسباب متعلقة بطبيعة المرض:
- الوعي بالاضطرابات: يعد عاملا رئيسا في الامتثال الجيد
- المعاناة النفسية: إحدى أهم عوامل ضعف الامتثال
3. أسباب متعلقة بالإدمان على الكحول والمواد المخدرة:
يساهم الإدمان بشكل كبير في عدم امتثال المريض للعلاج
4. أسباب متعلقة بنوعية العلاقة بين الطبيب أو الممرض و المريض: فكلما توطدت العلاقة بين مهنيي الصحة و المريض، و اتخذت بعدا وجدانيا أعمق إلا و تعزز الالتزام العلاجي عنده، و تحسن بشكل كبير.

معدل الامتثال للعلاج

يتناسب عكسيا مع: عدد الأدوية الموصوفة، عدد الجرعات اليومية، و مدة العلاج. و يتحسن هذا المعدل بفضل التتبع الجيد لحصص التربية العلاجية

عواقب عدم الامتثال للعلاج

1. العواقب السريرية: 40% من حالات الانتكاسة (rechute) التي تحدث بعد عام واحد من الاستشفاء تُعزى إلى عدم الامتثال الجيد للعلاج. و 60% منها نتيجة عوامل أخرى.
2. العواقب الاجتماعية: يؤدي فقدان الانسجام في العلاقات التي تربط المريض بمقدم الرعاية إلى عدم الامتثال للعلاج.

تظهر الدراسات الإحصائية أن الاضطرابات النفسية غدت أكثر انتشارا و خطرا نتيجة عوامل مختلفة. فمرض الإكتئاب (la dépression) تتراوح نسبة انتشاره بين 3% و 16.9%. و يتسبب في وفاة ما يقارب مليون شخص سنويا بسبب الانتحار¹. ومرض الفصام (la schizophrénie) يصيب حوالي 1% من السكان، خاصة الشباب ما بين سن 15 و 30 سنة. ثم مرض اضطراب المزاج ثنائي القطب (le trouble bipolaire) الذي يبلغ انتشاره من 1% إلى 2% من السكان، و نسبة انتحار تصل إلى 20%. و نظرا لخطورة هذه الأمراض النفسية و غيرها، أصبحت التربية العلاجية للمريض أمرا حتميا لتحقيق ما يلي:

- الوعي الذاتي للمريض بمرضه و سبل علاجه.
- تكييف العلاج ليلائم نمط عيش كل مريض على حدة.
- حث المريض على التأقلم مع مرضه، و مواصلة تنفيذ مشاريع حياته.

الامتثال العلاجي

تعرف منظمة الصحة العالمية الامتثال العلاجي بأنه " درجة من التوافق تحصل بين سلوك المريض وتوصيات الطبيب، وتكون نتيجة برنامج علاجي منظم.

مكونات الامتثال العلاجي في الصحة النفسية:

يشمل الامتثال العلاجي في مجال الصحة النفسية المحاور الآتية:

- علاجات الدواء (كمية الجرعة ، الوقت، و الكيفية)
- الانضباط لمواعيد الفحوص التكميلية لتحقيق العلاج
- جودة أسلوب العيش في الحياة (الحمية، التدخين، ...)

أنماط الامتثال للعلاجي

- عدم الامتثال التام
- درجة ضعيفة من الامتثال

1 Depression : a global crisis world mental health day, october 10 2012

2. Droulout T, Liraud F, Verdoux H. Influence de la conscience du trouble et de la perception subjective du traitement sur l'observance médicamenteuse dans les troubles psychotiques. Encephale 2003 ; 29 : 4307-.
3. Misdrahi D, Llorca Pm, Lancon C et al. L'observance dans la schizophrénie : facteurs prédictifs, voies de recherches, implications thérapeutiques. Encephale 2002 ; 28 (3 Pt 1): 26672-.
4. Souille N., Palazzolo J. Observance médicamenteuse et pratique infirmière SOINS PSYCHIATRIE 2005 ; (237) : 1S291-S30
5. Tarquinio C., Tarquinio M-P. L'observance thérapeutique : déterminants et modèles théoriques Pratiques Psychologiques 2007 ; 13(1) : 119-

خلاصة

إن أزيد من 40% من نفقات المستشفيات المتخصصة في الطب النفسي تعزى أساسا إلى حالات الانتكاسة المسجلة فيها نتيجة عدم امتثال المرضى للعلاج. لذلك فالعناية ببرامج التربية العلاجية أصبح ضروريا لتخفيض هذه التكاليف من جهة، وللحصول على التزام علاجي متكامل وفعال من جهة أخرى.

مراجع

1. Corruble E, Hardy P. Observance du traitement en psychiatrie. Encycl Med Chir. Paris : Éditions Scientifiques et Médicales Elsevier SAS, tous droits réservés). Psychiatrie 37860--A-60, 2003 : 6 p.

3. العواقب الاقتصادية: ينجم عن كثرة حالات الاستشفاء و الانتكاسات ارتفاع التكاليف المالية للعلاج، الشيء الذي يؤثر في معدل امتثال المريض للعلاج.

طرق تحسين الامتثال للعلاج

- تبسيط الوصفة الطبية من حيث: عدد الأدوية، عدد مرات تناول، عدد الأقراص / الجرعة.
- مراقبة مستويات و مراحل العلاج.
- تحديد الجرعة الفعالة تفاديا لإكثار عدد مرات تناول الدواء.
- التعليم العلاجي و التواصل مع الوسط المرافق، والعلاج النفسي الأسرة
- التدريب و التكوين الأساسي والمستمر للأطباء والتمريضية